

تاج العروس من جواهر القاموس

الفَيْءُ : ما كانَ شَمْسًا فَيَنْسَخُهُ الطَّلُّ وفي الصحاح : الفَيْءُ : ما بعدَ الزَّوالِ من الطَّلِّ قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ سَرَّحَةً وَكَذَى بِهَا عَنْ امْرَأَةٍ : . فلا الطَّلُّ من بَرْدِ الصُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ... ولا الفَيْءُ من بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ فَقْدِ بَيْتٍ أَنْ الفَيْءَ بِالْعَشِيِّ ما انصرفتْ عنه الشَّمْسُ وقد يُسمَّى الطَّلُّ فَيْئًا لِرَجوعه من جانبٍ إلى جانبٍ . وقال ابن السكِّيت : الطَّلُّ ما نَسَخَتْهُ الشَّمْسُ . والفَيْءُ : ما نَسَخَ الشَّمْسُ . وحكى أَبُو عبيدة عن رؤية قال : كلُّ ما كانت عليه الشمسُ فزالتْ عنه فهو فَيْءٌ وظِلٌّ وما لم يكن عليه الشَّمْسُ فهو ظلٌّ . وسيأتي في ظلٍّ مَزِيدُ الْبَيَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى جُ أَفْيَاءُ كَسَيْفٍ وَأَسْيَافٍ وهو من المَعْتَلِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ كَثِيرٌ وفي الصحيح قليل وفَيْءٌ مَقِيسُ قال الشاعر : . لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمَ أَهْلُهُ ... وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ ويقال : فلانٌ لا يُقَرِّبُ من أَفْيَائِهِ ولا يُطَمِّعُ فِي أَشْيَائِهِ وَرَيْدُ يَتَتَبَّعُ الْأَفْيَاءَ . والموضع من الفَيْءِ مَفْيَأَةٌ بفتح الميم والياء وتُضَمُّ يَأُوه تارةً فيقال مَفْيِؤَةٌ ويرسم بالواو وهكذا في النسخ وفي أُخْرَى وتُضَمُّ فَاؤُهُ أَيْ فيقال مَفْيُوءَةٌ كَمَقْوُولَةٍ قال شيخنا : وهو وَهْمٌ لِأَنَّه غير مسموع . انتهى . وفي لسان العرب : وهي الْمَفْيُوءَةُ أَيْ كَمَسْمُوعَةٍ جَاءَتْ عَلَى الْأَصْلِ وَحَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ ثَعْلَبِ الْمَفْيِئَةِ أَيْ كَمَنْعَةٍ وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ الْمَفْيِئُوءَةَ بِالْفَاءِ هِيَ الْمَقْدُوءَةُ بِالْقَافِ وَقَالَ غَيْرُهُ : يقال مَقْدُوءَةٌ وَمَقْدُوءَةٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قال : ولم أَسْمَعْ مَفْيِئُوءَةَ بِالْفَاءِ لغير الليث . قال : وهو يُشَبِّه الصَّوَابَ وسيذكر إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى في قنأ . وَالْمَفْيُوءُ : الْمَعْتُوه لَزِمَهُ هَذَا الْاسْمُ مِنْ طُولِ لُزُومِهِ الطَّلِّ قال شيخنا نقلًا عن مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ الْمَفْيِئَةُ وَالْمَفْيِئُوءَةُ يُهْمَزَانِ وَلَا يُهْمَزَانِ : هما المكان لا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وفي المثل المشهور قولهم : " مَفْيِئَةُ رَبِّبَاءُهَا السَّمَائِمُ " أَيْ طِلٌّ فِي ضَمْنِهِ سَمُومٌ يُضْرَبُ لِلْعَرِيضِ الْجَاهِ الْعَزِيزِ الْجَانِبِ يُرْجَى عِنْدَهُ الْخَيْرُ فَإِذَا أُؤِيَّ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ لَهُ حُسْنُ مَعُونَةٍ وَنَظَرٍ وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَالْجَوْهَرِيُّ . انتهى . والفَيْءُ : الْغَنِيمَةُ وَقِيَّادُهَا بَعْضُهُم بِالَّتِي لَا تَلْحَقُهَا مَشَقَّةٌ فَتَكُونُ بَارِدَةً كَالطَّلِّ وهو الْمَأْخُذُ مِنْ كَلَامِ الرَّاعِبِ قَالَهُ شَيْخُنَا وَالْخَرَّاجُ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْفَيْءِ عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرُّفِهِ وَهُوَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ . والفَيْءُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ

ويقال لها عَرَقَةٌ وصَفٌّ أيضاً . وأصلُ الفَيْءِ : الرُّجوعُ وقِيَّده بعضُهم بالرجوع إلى حالة حَسَنَةٍ وبه فُسِّرَ قوله تعالى " فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بِبَيْتِنَاهُمْ " قاله شيخنا ومنه قيل للظِّلِّ الذي يكون بعد الزَّوالِ فَيْءٌ لأنَّه يرجعُ من جانبِ الغَرْبِ إلى جانبِ الشَّرْقِ وسُمِّيَ هذا المالُ فَيْئاً لأنَّه رَجَعَ إلى المُسْلِمِينَ من أموالِ الكُفَّارِ عَفْواً بلا قِتَالٍ وقوله تعالى في قتالِ أَهلِ البَغِي " حَتَّى تَفْئِدَ إِلَى أَمْرِ الْإِقَامَةِ وَالِاسْتِفَاءَةِ كَالْفَيْئَةِ بِالْفَتْحِ وَالْفَيْئَةُ بِالْكَسْرِ وَالِإِفَاءَةُ كَالِإِقَامَةِ وَالِاسْتِفَاءَةُ كَالِاسْتِقَامَةِ . وفَاءٌ : رَجَعَ إلى الأَمْرِ يَفْئِدُ . وفاءهُ فَيْئاً وفُيئُوا : رَجَعَ إليه وأَفَاءَهُ غَيْرُهُ : رَجَعَهُ ويقالُ فَيْئْتُ إلى الأَمْرِ فَيْئاً إِذَا رَجَعْتُ إليه الذَّطَرَ ويقالُ للحديدة إِذَا كَلَّتْ بعدَ حِدَّتِهَا : فَاءَتْ وفي الحديثِ " الفَيْءُ على ذِي الرِّحْمِ " أَيِ العَطْفُ عليه والرُّجوعُ إليه بالبرِّ . وقال أبو زيد : يقالُ : أَفَأْتُ فُلاناً على الأَمْرِ إِفَاءَةً إِذَا أَرَادَ أَمراً فَعَدَلْتَهُ إِلَى أَمْرٍ . وقال غيره : وَأَفَاءَ واستفَاءَ كَفَاءَ قال كُثَيْبُ بْنُ عَزَّزَةَ : . فَأَفْوَاعَ مِنْ عَشْرِ وَأَصْبَحَ مُزْنُهُ ... أَفَاءَ وَأَفَاقُ السَّمَاءِ حَوَاسِرُ وَأَنْشَدُوا :

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ... ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّذَا
الْوَضَحُ